ولكنه يتلفت حوله، تمسكا بأهداب حكمة تراكمت خلال السنوات الطويلة من الخدمة فى الأقاليم.

كان يجب أن يرتب اليوم لقاء بينه وبين المرأة التى تزوره. وأن يغلق عليها وعليه الباب حتى موعد القطار، ولكنه فضل أن يبقى وحيدا وها هو الآن لا يدرى ماذا يفعل بوحدته.

أرسل فى طلب فراش المكتب الذى يؤدى له كل الخدمات. جاء إليه بعد لحظات لم يدر ماذا يقول له. أخذ الفراش يدور فى الشقة يقول أشياء لا ضرورة لها. وصنع لنفسه شايا. ودخن ثلاث سجائر وهو يتبادل الحديث مع حضرة المعاون فى مواضيع مختلفة.

أول الليل يزحف فى كسل. وأمامه الليل كله. القطار لن يغادر قبل الثالثة. الفراش يقترح أن يذهبا معا إلى منزله حتى تعد لهما زوجته عشاء بسيطاً، ويقضيا بعض الوقت، ولكنه يرفض. وينزل مرة أخرى إلى الميدان حيث يتركه الفراش لكى يذهب إلى منزله.

ليس فى الميدان سوى نور خافت وبعض النائمين